

المحاضرة الثانية: المفهوم التقليدي والحديث للمنهاج التربوي.

1. مفاهيم المنهاج التربوي:

1.1. معنى كلمة المنهاج:

كلمة "المنهج" أو "المنهاج" في اللغة مشتقة من "النهج" ومعناه: الطريق أو المسار، وعليه فالمنهج لغةً يعني: "وسيلة محدودة توصل إلى غاية معينة"⁽¹⁾.

ويُعرف ابن منظور "المنهج" بأنه: "الطريق البين الواضح"⁽²⁾.

قال تعالى: « لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا » (المائدة:48). فكلمة "منهاج" الواردة في الآية الكريمة تعني الطّريق الواضح⁽³⁾.

والكلمة الدالّة على المنهاج هي *Curriculum* وهي كلمة مشتقة من جذر لاتيني ومعناها سباق الخيل.

وهناك كذلك كلمة "المقرر" التي تقابلها بالإنجليزية *Syllabus* ويقصد بهذه الكلمة بالعربية والإنجليزية: المعرفة التي يُطلب من الطلبة تعلّمها في كلّ موضوع خلال سنة دراسية⁽⁴⁾.

أما "المنهج التربوي" فيرى الكثير من المختصين في المناهج وطرق التدريس أمثال "محدّ عزّت عبد الوجود" أنّ المنهاج التربوي هو "مجموع

(1) حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي: المناهج المفهوم، العناصر، الأسس، التنظيمات، التطوير، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة، 1999، ص5.

(2) ابن منظور: لسان العرب، الجزء الخامس، بدون سنة نشر، ص4554.

(3) القرآن الكريم: (المصحف الشريف).

(4) توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحلية: المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها، عناصرها، أسسها، عمليّاتها، دار المسيرة، ط1، عمان، 2004، ص21.

الخبرات والأنشطة التي تقدّمها المدرسة للتلاميذ بقصد تعديل سلوكهم وتحقيق الأهداف المنشودة"⁽¹⁾.

ولإلقاء المزيد من الضوء، فالمنهجُ بمفهومه الواسع وفقاً لهذه التعاريف السابقة يعني:⁽²⁾

1. أن المنهج يتضمّن خبراتٍ تربويّةٍ أو خبراتٍ مربّيةٍ وهي خبراتٌ مفيدةٌ تُعمّم تحت إشراف المدرسة لاكتساب التلاميذ مجموعة من المعلومات والمهارات والاتجاهات المرغوب فيها.

2. أن هذه الخبرات تتنوّع بتنوّع الجوانب التي ترغب المدرسة في إحداث النموّ فيها، ولا تُركّز على جانبٍ واحدٍ من جوانب النّموّ.

3. أن التعلّم هنا يحدث من خلال مرور المتعلّم بالخبرات المختلفة ومعايشته ومشاركته في مواقف تعليميّة متنوّعة.

4. إنّ الهدف الذي يسعى إليه المنهج عن طريق مختلف الخبرات التعليميّة هو النّموّ الشّامل والمتكامل للمتعلم والذي يؤدي إلى تعديل سلوكه ... أي إلى تعلّمه.

5. أن تفاعل المتعلّم بنجاحٍ مع البيئة والمجتمع يعني أنّه يتأثّر بما يحدث فيهما أيضاً، ونعني بذلك إعمال المتعلّم لعقله في مواجهة التحديات والمشكلات ومحاولة التغلّب عليها وحلّها، لذا أصبح تنمية قدرة المتعلم على حلّ المشكلات هدفاً من أهداف المنهج.

(1) محمد عزت عبد الموجود وآخرون: أساسيات المنهج وتطبيقاته، دار الثقافة للطباعة والنشر، ط3، القاهرة، 2001، ص11.

(2) حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي: مرجع سابق، ص7.

2.1. المفهوم التقليدي للمنهاج التربوي:

1.2.1. تعريفات المنهاج التقليدي:

في مجال المناهج لا يختلف معنى المنهج في جوهره عن كونه وسيلةً منظّمةً ومُحدّدةً تُساعد في الوصول إلى غاية أو غايات محدّدة، وبالرجوع إلى الكتابات في هذا المجال نجد أن هناك مفهوماً تقليدياً للمنهاج وآخر حديثاً. فالمفهوم التقليدي للمنهاج يُعتبر أن المنهج "نبع من التّربية التقليديّة التي تُعتبر أن الهدف الأسمى للتّربية هو تزويد المتعلم بأكبر قدر من المعلومات وذلك تمثيلاً مع اعتقادهم بأنّ للمعرفة قيمةً في حدّ ذاتها وبأنّ تزويد المتعلم بهذه المعرفة يكفي لتوجيه سلوكه بما يتفق مع مضمون هذه المعرفة" (1).

وقد قدّم كل من "توفيق أحمد مرعي و محمد محمود الحلبة" مجموعة من التعاريف للمنهاج بمفهومه التقليدي تتلخّص فيما يلي: (2)

- * كلّ تنظيم معيّن لمفردات دراسيّة مثل: مناهج الإعداد للجامعة، ومناهج الإعداد للحياة أو للعمل.
- * كل المفردات التي تُقدّم في مجال دراسيّ واحد مثل: منهاج اللغة العربيّة، منهاج العلوم ومنهاج الرياضيات... الخ.
- * المادّة الدراسيّة التي تتناول أكبر قدرٍ من المعرفة والمعلومات والحقائق.
- * عمليّة نقل المعلم للمعلومات التي يحتويها المنهاج إلى الطّالِب لغرض إعدادهم للامتحانات.
- * كلّ ما تقرّره المدرسة وتراه ضرورياً للتلميذ بغض النّظر عن احتياجاته وقدراته وميوله بعيداً عن الوسط الاجتماعي والحياة التي تنتظره، وعلى الطّالِب أن يحفظ المُقررات بشتّى الوسائل المُتاحة.

(1) حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي: مرجع سابق، صص 6 و5.

(2) توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحلبة: مرجع سابق، ص 22.

ومن خلال مختلف هذه التعاريف للمنهاج بمفهومه التقليدي يمكن أن نعرف المنهاج حسب المدرسة التقليدية وحسب وجهة نظر التربويين التقليديين على أنّ المنهاج التربوي هو: عبارة عن مجموعة المعلومات والحقائق والمفاهيم التي تعمل المدرسة على إكسابها للتلاميذ بهدف إعدادهم للحياة وتنمية قدراتهم عن طريق الإلمام بخبرات الآخرين والاستفادة منها.

لكن مفهوم المنهاج بهذا المنظور قد لاقى الكثير من النقد بسبب تمركزه حول محور واحد وهو المعرفة، ممّا أدّى إلى إهمال الجوانب الأخرى لنمو المتعلّم كالجانب الاجتماعي، الفذّي الرياضي والجسمي... وغيرها من جوانب النمو ونتيجة للدراسات الحديثة في علم النفس وفي مجال طرق التدريس التي ركزت على شخصية المعلم وعلى أهمية النشاط في العملية التعليمية ظهر المنهاج بمفهومه الحديث الذي تعددت تعريفاته واختلفت مفاهيمه لدى التربويين المعاصرين وعلماء المناهج.

1.2.2. نظرة في المنهاج التقليدي:

جاء مفهوم المنهاج التقليدي كنتيجة طبيعية لنظرة المدرسة التقليدية إلى المدرسة، إذ كانت ترى أنّ هذه الوظيفة تنحصر في تقديم ألوان من المعرفة إلى التلاميذ، ثم التأكّد عن طريق الاختبارات والاسيما التّسميع، من حسن استيعابهم لها، ولعلّ السبب الرئيسي في تشكيل تلك النظرة الضيقة لوظيفة المدرسة يعود إلى تقديس المعرفة باعتبارها حصيلة التّراث الثقافي الثمين الذي ورثه الجيل الحاضر عن الأجيال السابقة.

ولقد جرت العادة على تنظيم المادة الدّراسية (المعارف،المعلومات،الحقائق والإجراءات..) في موضوعات، وتوزيع تلك الموضوعات على السّنوات الدّراسية للمراحل التّعليمية المختلفة، وقد كان يُطلق على الموادّ الدّراسية التي

تُدْرَس في سنة دراسية معينة المقررات الدراسية... حيث أصبحت الكتب هي المصدر الوحيد الذي يتلقى منه الطلبة علومهم.(1)

فالمناهج بمفهومه التقليدي يركز على المعلومات والحقائق والمفاهيم وقد أدى هذا التركيز إلى إهمال معظم جوانب العملية التربوية، ونتيجة لذلك فقد وُجّهت إليه الانتقادات التالية:

1. إهمال النمو الشامل للتلميذ.
2. إهمال حاجات وميول ومشكلات التلاميذ.
3. إهمال توجيه سلوك التلاميذ.
4. عدم مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.
5. إهمال تكوين العادات والاتجاهات لدى التلاميذ والاعتماد على النفس.

هذا بالنسبة للتلميذ كونه محور العملية التعليمية، أما بالنسبة للمواد الدراسية والجو المدرسي العام فقد وُجّهت للمنهج بمفهومه التقليدي الانتقادات التالية:

1. تضخم المقررات الدراسية.
2. عدم ترابط المواد.
3. إهمال الجانب العلمي.
4. إهمال الأنشطة بمختلف أنواعها.
5. ملل التلاميذ من المدرسة وذُفُورهم منها.

إضافة إلى عدم مراعاة الظروف البيئية في العملية التعليمية حيث ضعفت الصلة بين البيئة والمدرسة وذلك بسبب عدم إتاحة الفرص للمعلم أو المربي للقيام بالأدوار الموكّلة إليه من إشراف وتوجيه ومتابعة للتلاميذ.

(1) توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحلية: مرجع سابق، ص23.

1.2.3. موقف المنهاج التقليدي من المادة الدراسية:

ركّزت المادة الدراسية في المنهاج التقليدي اهتمامها على الناحية العقلية وأغفلت نواحي النمو الأخرى الجسميّة والاجتماعية والإنفعالية... وهذا ما يتعارض مع التصور السليم لشخصيّة المتعلّم التي يُراد لها النماء والتكامل. وقد أكّد المنهاج التربويّ على المنفعة الذاتيّة للمعارف والمعلومات بضرورة تعلّمها وحفظها مهما بلغت درجة صعوبتها، وإلى جانب ذلك فقد أدّى التّركيزُ الزائدُ على المعارف إلى جعل المعلّمين والمتعلّمين يتصوِّرون أنّ هذه المعارف ذات كيانٍ مستقلٍّ عن المصادر التي نشأت عنها، مما أدّى إلى انفصالهم عن البيئة الماديّة والاجتماعية التي يعيشون فيها، ولا شكّ أنّ ذلك يُعرقل توافقهم مع المجتمع والحياة. (AL, BOWE 1992).

كما تقتصر عمليّة اختيار محتوي المادة الدراسية على مجموعةٍ من المتخصّصين في الموادّ التعليميّة، وكان جهد هؤلاء المتخصّصين يتمثّل في البحث عن المعارف التي يميلون إليها ويشعرون بقيمتها لتقديمها للمتعلّمين، دون أن يأخذوا في اعتبارهم وجهة نظر المعلّمين الذين يقومون بتدريس هذه الموادّ أو الطلّبة الذين يدرسونها، ولا يخفى أنّ ذلك يُغفل اهتمام الطلّبة والفروق الفرديّة التي بينهم في الميول والاستعدادات والقدرات والاحتياجات والخبرات السابّقة ممّا كان له كبير الأثر في عزوف الطلّبة عن معظم الدّروس.

وانصبّ الإهتمامُ على حفظ المادة الدّراسية وأصبح تحقيق ذلك غايةً في ذاته بغضّ النّظر عن جدواه في حياة الطلّبة، ومن نتائج ذلك استبعادُ أيّ نشاطٍ يُمكن أن يتمّ خارج غُرفِ الدّراسة، ويُمكن أن يُسهم في تنمية مهارات الطلّبة الحركيّة ويزيد من ثقتهم بأنفسهم، وكذلك استبعاد تنمية الاتّجاهات النّفسيّة السليمة، واكتساب طُرُق التّفكير العلمية، فالجهد كلّهُ كان يُصرف

في تحفيظ الطلبة للمعلومات وفي استخدام الوسائل الكفيلة بالكشف عن مقدار ما حفظوه منها⁽¹⁾.

فالمناهج التقليديّة كان يُركّز على المعلومات في صورةٍ مُقرّراتٍ دراسيّة، وبذلك أصبح محصوراً في نطاق ضيقٍ، ولكن بمرور الوقت ونتيجةً للانتقادات التي وُجّهت إليه من ناحيةٍ، وظهور بعض العوامل والأفكار والنظريات من ناحيةٍ أخرى دخل المنهج في مجالٍ أكثر اتّساعاً وشُمولاً وأدّى ذلك إلى ظهور المنهج بمفهومه الحديث⁽²⁾.

1.2.4. موقف المنهاج التقليدي من المعلم والمتعلم:

يعدّ المنهاج التقليديّ النّجاح في الامتحانات وظيفةً من أهمّ وظائف المادة الدّراسيّة، واتّخاذ نتائجها أساساً لنقل الطلبة من فصل إلى فصلٍ آخر، أو أساساً لإعطاء شهادة المرحلة الدّراسيّة في النّهاية، وقد ترتّب على ذلك شعور الطلبة بأنّ دورهم يتمثّل في حفظ المادة الدّراسيّة والنّجاح في الامتحانات ممّا حدّأ بهم إلى العزوف عن البحث والإطّلاع والاعتماد على المعلم في تبسيط المادة وتقريبها إلى أذهانهم كي يتسنى لهم النّجاح بأيسر السّبيل، وبذلك حرّموا من فُرص الإعتداع على النّفس وتحملّ المسؤوليّة بشكلها الصّحيح⁽³⁾.

ويؤكّد المنهاج بمفهومه التقليدي على ضرورة تزويد المعلومات كاملةً عن التّغيّرات التي حدثت في المنهاج الجديد... وقد وضّح "هيريوت" (Herriot) في أبحاثه أنّ كثيراً من التّجديدات في المنهج لم تُطبّق بنجاح لأنّ المعلمين لم يفهموا بوضوح طبيعة التّغييرات التي حصلت في المنهج⁽⁴⁾.

(1) توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحلية: المرجع السابق، صص 24 و 25.

(2) حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي: مرجع سابق، ص 25.

(3) جيمس كييف، هيربرت وللبرج: التدريس من أجل تنمية الفكر، ترجمة: عبد العزيز البابطين، منشورات مكتب التربية العربي، الرياض، 2005، ص 19.

(4) جلاهورن ألن، قيادة المنهج: ترجمة: سلام سلام وآخرون، جامعة الملك سعود، الرياض، 2007، ص 360.

ومنه يتبيّن لنا أنّ المنهاج التربويّ بمفهومه التقليديّ لا يعطي التّكوين العلميّ الجيّد للمعلّم ولا يُزوّد بالخبرات العلميّة التي تُعينه على تقديم المعلومة للمتعلّم في ظروف تربويّة هادفة واعتماد التلقين المباشر لا غير.

كذلك "إهمال توجيه الطلبة التّوجيه التربويّ الضّروريّ وتجاهل طبيعتهم من خلال التّأكيد عليهم بعدم الحركة والتزام الهدوء أثناء الدّرس، والإكثار من النّواهي والأوامر والزّجر والعقاب مما أدّى إلى سلبيتهم في حجرة الدّراسة وجعل الحياة المدرسيّة تبدو في أعينهم جافّة مقيّنة، ممّا يسهم في خلق نظرة عدائيّة لديهم نحو معلّميهم⁽¹⁾، وذلك ما نُشاهده في كثيرٍ من مؤسساتنا التربويّة.

كما أنّه في المنهاج التقليديّ يُهمّل المعلّم ميول وقدرات واستعدادات الطلبة ويتعامل بالمستوى نفسه دون مُراعاة للفروق الفرديّة بينهم ولا يشركهم في عمليّة التّعليم، ويتعامل مع عقولهم وكأنّها أوعية فارغة تتطلّب التعبئة من قبل المعلّم والكتاب.

3.1. المفهوم الحديث للمنهاج التربويّ:

1.3.1. تعريفات المنهاج الحديث:

مع بداية القرن العشرين عالج كثيرٌ من المُربّين والتّربويين مفهوم المنهاج التربويّ حيث ظهرت الكتب المُتخصّصة والمجلّات الدّورية والنّشرات العلميّة ذات الاختصاص العالميّ خاصّةً بعد ظهور كتاب المناهج لمؤلّفه "بوبيت" *Bobbitt* عام 1918م.

(1) توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحلبة: مرجع سابق، ص26.

وبتغيّر طبيعة المعرفة وتغيّر مفاهيم التعليم والتعلم، وتغيّر متطلبات الحياة الاجتماعية، كانت الحاجة إلى تغيير مفهوم المنهج، فلقد لاحظ "ديوي" Dewey أن أحد المشاكل الرئيسية التي تواجه التربية وبشدة هي انفصال المناهج عن الخبرة الحياتية.⁽¹⁾

وقد اختلف علماء المناهج والتربويون المعاصرون في تعريفهم للمنهاج التربوي بمفهومه الحديث، فيرى "جلاهورن" أن تعريف المنهاج من أصعب التعاريف جميعها، لأن مصطلح "المنهج" استخدم بمعان مختلفة منذ بداية تكوين المجال.⁽²⁾

ويُعرف "اللاقاني" المنهاج التربوي على أنه "جميع الخبرات (النشاطات أو الممارسات) المخططة التي تُوفّرها المدرسة لمساعدة الطلبة على تحقيق النتائج التعليمية المنشودة إلى أفضل ما تستطيعه قدراتهم"⁽³⁾.

ويُعرفه "الحوالدة" على أنه "مجموعة من المعلومات والحقائق والمفاهيم والمبادئ والقيم والنظريات التي تُقدّم إلى المتعلمين في مرحلة تعليمية بعينها، وتحت إشراف المدرسة الرسمية وإدارتها، إلا أن المنهاج التربوي في الواقع قد يتجاوز هذا التعريف ويصبح: مجموعة مُنظمة من النوايا التربوية الرسمية أو التدريسية أو كليهما معاً"⁽⁴⁾.

"ويرى كل من "كازول" و "كوبل" أن المنهج "يتكوّن من جميع الخبرات التي يُحقّقها الأطفال تحت توجيه المدرّسين، بينما "تايلور" فيعرفه بأنه جميع الخبرات التعليمية المُخطّطة والموجهة من المدرسة لتحقيق الأهداف التعليمية، وأما "بيكر" فيعرفه على أنه جميع النتائج المُخطّطة للتعليم التي تكون

(1) محمد هاشم فالوقي: بناء المناهج التربوية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1997، ص26.

(2) جلاهورن ألن: مرجع سابق، ص3.

(3) أحمد حسين اللقاني: تطوير مناهج التعليم، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1995، ص4.

(4) محمد محمود الحوالدة: أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب المدرسي، دار المسيرة، ط1، عمان، 2004، ص18.

المدرسة مسؤولة عنها، وأمّا "سايلو ولويس" فيعرفان المنهج التربوي على أنه خطة لتحقيق مجموعة من الفرص التعليمية لأشخاصٍ يجب أن يُعلّموا..⁽¹⁾.

كما يُعرّف المنهاجُ بمفهومه المعاصر على أنه "مُخطّطٌ تربويٌّ يتضمّن عناصرَ مكوّنةً من أهدافٍ ومحتوىٍ وخبراتٍ تعليميةٍ وتدرّيسٍ وتقويمٍ، وهي مُشتقةٌ من أسسٍ فلسفيةٍ واجتماعيةٍ ونفسيةٍ ومعرفيةٍ، ويكون مُرتبطاً بالمتعلّم ومُجتمعهِ، ومُطبّقاً في مواقفٍ تعليميةٍ داخلَ المدرسةٍ وخارجهاٍ وتحت إشرافٍ منها، بقصدِ الإسهام في تحقيقِ النّمُوِّ المتكاملِ لشخصيةِ المتعلّم بجوانبها العقليةِ والوجدانيةِ والجسميةِ، وتقويمِ مدى تحقّقِ ذلك كلّهُ لدى المتعلّم"⁽²⁾.

ومِمّا سبق ذكرهُ من تعاريفٍ للمنهاجِ التربويِ بمفهومه الحديث يُمكن ذكر التعريف التّالي كتعريفٍ إجرائيٍّ للمنهاجِ التربويِ وهو أنه: "مجموعة الخبرات التربوية التي تُهيّؤها المدرسة (المؤسسة التربوية) للتلاميذ سواءً داخلها أو خارجها، وذلك بغرض مساعدتهم على النّمُوِّ الشّاملِ والمتكاملِ أي النّمُوِّ في كامل الجوانب العقلية، الثقافية، الدّينية، الاجتماعية، الجسمية، النفسية والفنية.. نموّاً يُؤدّي إلى تعديل سلوكهم، ويكفّل تفاعُلهم بنجاحٍ مع بيئتهم وابتكاراتهم حلولاً لما يُواجههم من مشكلات"⁽³⁾.

(1) إبراهيم أحمد مسلم الحارثي: تخطيط المناهج وتطويرها من منظور واقعي، مكتبة الشقري، ط1، الرياض، 1998، ص12.

(2) جودت سعادة، إبراهيم عبد الله: المنهج المدرسي المعاصر، دار الفكر، عمان، 2004، ص64.

(3) توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحلية: مرجع سابق، صص 30-31.

1.3.2. المبادئ المتضمنة في المفهوم الحديث للمنهاج التربوي:

من خلال تعريفات المنهاج التربوي يمكننا استخلاص المبادئ الآتية للمنهاج الحديث: (1)

1. إن المنهج ليس مجرد مقررات دراسية فقط، وإنما هو جميع النشاطات التي يقوم بها الطلبة، أو جميع الخبرات التي يمرّون بها تحت إشراف المدرسة وبتوجيه منها، إضافة إلى الأهداف والمحتوى ووسائل التقويم المختلفة.
2. إن التعليم الجيد ينبغي أن يهدف إلى مساعدة المتعلمين على بلوغ الأهداف التربوية المراد تحقيقها وأن يرتفع إلى غاية قدراتهم واستعداداتهم، مع الأخذ بعين الاعتبار ما بينهم من اختلافات وفروق فردية.
3. إن المنهاج ينبغي أن يكون متكيفاً مع حاضر الطلبة ومستقبلهم، وأن يكون مرناً بحيث يتيح للمعلمين القائمين على تنفيذه أن يوافقوا بين أفضل أساليب التعليم وبين خصائص نمو طلبتهم.
4. إن المنهاج ينبغي أن يراعي ميول الطلبة واتجاهاتهم واحتياجاتهم ومشكلاتهم وقدراتهم واستعداداتهم وأن يساعدهم على النمو الشامل وعلى إحداث تغييرات في سلوكهم في الاتجاه المطلوب.

1.3.3. مزايا المنهاج التربوي الحديث وخصائصه:

يرى كل من "توفيق أحمد مرعي ومحمد محمود الحلية" أن المنهاج التربوي الحديث يتميز بعدة مزايا عكس المنهاج التقليدي والتي تتلخص فيما يلي: (2)

☆ يساعد المنهاج التربوي الحديث الطلبة على تقبل التغييرات التي تحدث في المجتمع وعلى تكيف أنفسهم مع متطلباتها.

☆ ينوع المعلم في طرق التدريس ويختار أكثرها ملائمة لطبيعة المتعلمين وما بينهم من فروق فردية.

(1) حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي: مرجع سابق، صص 6-7.

(2) نفس المرجع السابق، صص 8-9.

☆ يستخدم المعلم الوسائل التعليمية المتنوعة والمناسبة لأنّ من شأن ذلك أن يجعل التعليم محسوساً والتعلم أكثر ثباتاً.

☆ تمثّل المادة الدراسيّة جزءاً من المنهاج ويُنظر إليها على أنّها وسائلٌ وعملياتٌ لتعديل سلوك المتعلم وتقويمه.

☆ يقوم دور المعلم في المنهاج التربوي الحديث على تنظيم تعلم الطلبة وليس على التلقين والتعليم المباشر.

☆ يهتم المنهاج التربوي الحديث بتنسيق العلاقة بين المدرسة والأسرة من خلال الأولياء والمعلمين والاستفادة من خبرات المتخصصين.

☆ يهتم المنهاج التربوي الحديث بأن تضطلع المدرسة بدورها باعتبارها مركز إشعاع في بيئتها وأن تكون على وعي كامل بدور المؤسسات والهيئات الاجتماعية وما تقدّمها من نشاطات تربويّة لتجذب تكرار هذه النشاطات في البيئة الواحدة.

☆ يهتم المنهاج التربوي الحديث بإقامة فرص اختيار الخبرات والأنشطة التعليمية للمتعلم وأن يثق بمقدرته على المشاركة الإيجابية والنشيطة.

☆ يهتم المنهاج التربوي الحديث بتنمية شخصيّة المتعلم بجميع أبعادها لمواجهة التحديات التي تواجهه وتنمية قدرته على التعلم الذاتي وتوظيف ما تعلّمه في شؤونه الحياتيّة.

ويُبيّن "محمد هاشم فالوقي" أنّ المنهاج بمفهومه الحديث يتضمّن أربعة خصائص يذكرها كما يلي: (1)

1. لا يُنظر المنهاج الحديث إلى الجوانب الرئيسيّة في الموقف التعليمي على أنّها أبعاد منفصلة لأنّ الغاية هي إعداد التلميذ ليعيش في مجتمع معين ويكون قادراً على ممارسة دوره فيه، ووسيلته في ذلك قدر من المعرفة.

(1) محمد هاشم فالوقي: مرجع سابق، صص 27-28.

2. لا تكمن وظيفة المناهج التربوية الحديثة في تخريج أفراد يعملون في سوق العمل والإنتاج فقط وإنما أيضاً في تخريج أفراد لديهم الكفاءة اللازمة لتطوير مجتمعهم وتنقية ما عُدق بالثقافة الاجتماعية من عادات وتقاليد سيئة مما يُعوق حركة المجتمع وتطوره.

3. أن خصوصية المناهج التربوية الحديثة في كونها ذات أبعاد ثلاثية متداخلة (المتعلم، المعرفة والمجتمع) لا يعني أن نظرية المناهج واحدة تصلح لكل مجتمع وفي كل زمان ومكان، وإنما تقوم النظرية في عمومها المطلق على هذه الأبعاد الثلاثة.

4. إذا كان أسس أي نظرية في المناهج التربوية هي المتعلم والمعرفة والمجتمع فإن المعلم على صلة مباشرة بها، إذ أنه يتولى مسؤولية تربية التلميذ، أي أن المعلم ينبغي أن يعي طبيعة هذا المتعلم وإمكاناته وطبيعة الإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه ومتطلباته.

أمّا "أحمد الوكيل و أمين المفتي" فهما يريان أن المنهاج بمفهومه الحديث ووفقاً للتعريف المختلفة حوله فإنه يعني أموراً عديدة، وهي كما يلي: (1)
1. أن المنهج يتضمن خبرات تربوية أو خبرات مربية وهي خبرات مفيدة تُعمّم تحت إشراف المدرسة لاكتساب التلاميذ مجموعة من المعلومات والمهارات والاتجاهات المرغوب فيها.

2. أن هذه الخبرات تتنوع بتنوع الجوانب التي ترغب المدرسة في إحداث النمو فيها، ولا تُركّز على جانب واحد فقط من جوانب النمو.

3. أن التعلم هنا يحدث من خلال مرور المتعلم بالخبرات المختلفة ومعايشته ومشاركته في مواقف تعليمية متنوعة، وأن الهدف الذي يسعى إليه المنهج عن طريق مختلف الخبرات التعليمية هو النمو الشامل والتمكامل للمتعلم والذي يؤدي إلى تعديل سلوكه... وإلى تعلمه.

(1) حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي، مرجع سابق، صص 7-8.

ويُبيّن كذلك "مجهود الخوالدة" خصائص المنهاج التربوي الحديث وأهمّ مزاياه وذلك من خلال مختلف مضامين التعريفات المختلفة الحديثة للمنهاج التربوي، والتي يُلخّصها في ما يلي: (1)

1. يتضمّن المنهاج التربوي الحديث (المنهاج الرّسمي) النّوايا، وهي التي تمّ اختيارها بصورة هادفة لتدعيم التعلّم وتعزيزه، كما يلاحظ أنّ المنهاج لا يشمل على نشاطات عشوائية أو غير عشوائية أو منافية للتعلّم.

2. أنّ للمنهاج التربوي نوايا مقصودة أو خطط ذهنية مكتوبة على الورق أو على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) أو على وسائط تعليمية أخرى متعدّدة.

ومن خلال مختلف الآراء السّابقة ومن خلال التعاريف المتعدّدة للمنهاج التربوي، يُمكن تلخيص كلّ من خصائص ومزايا المنهاج التربوي في النّقاط التّالية:

1. يُسائر المنهاج التربوي الحديث كلّ التغيّرات التي تحدث في المجتمع ويحاول تكييف التّلاميذ معها.

2. يُنوع المنهاج التربوي الحديث أساليب التّدريس وفق حاجات التّلاميذ وميولهم ولما بينهم من فروق.

3. يعتمد المنهاج التربوي على المادّة الدّراسية ويعتبرها وسيلةً لتعديل سلوك التّلاميذ وتقويمهم.

4. يعمل المنهاج التربوي بتنسيق العلاقة المتبادلة بين المدرسة والأسرة لتسهيل عملية تقويم التّلاميذ.

5. يركّز المنهاج التربوي الحديث على تنمية شخصيّة المتعلّم عبر كامل أطوار التّعليم.

(1) محمد محمود الخوالدة: مرجع سابق، ص19.

1.3.4. موازنة بين المنهاج التقليدي والمنهاج الحديث :

يُمثّل الجدول التالي: مختلف الفروق الجوهرية بين المنهاج التقليدي والمنهاج الحديث.

المجال	المنهاج التقليدي	المنهاج الحديث
(1) طبيعة المنهاج	- المقرر الدراسي مرادف للمنهاج. - ثابت لا يقبل التعديل بسهولة. - يركّز على الكم الذي يتعلمه الطالب. - يركّز على الجانب المعرفي في إطار ضيق. - يهتم بالذمو العقلي للطلبة فقط.	- المقرر الدراسي جزء من المنهاج. - مرّن يقبل التعديل. - يركّز على الكيف. - يهتم بطريقة تفكير الطالب. - يهتم بجميع أبعاد الذمو.
(2) تخطيط المنهاج	- يهده المختصون في المادة الدراسية. - يركّز على اختيار المادة الدراسية. - تعدّ المادة الدراسية محور المنهاج.	- يشارك في إعداده جميع الأطراف. - يشمل عناصر المنهاج الأربعة. - المتعلم هو محور المنهاج.
(3) المادة الدراسية	- غاية في حد ذاتها. - لا يجوز إدخال أي تعديل عليها. - يبنى المقرر على التنظيم المنطقي للمادة. - المواد الدراسية متكاملة. - مصدرها الكتاب المقرر.	- وسيلة تساعد الطالب على الذمو المتكامل. - تعدّل حسب ظروف الطلبة واحتياجاتهم. - يبنى المقرر في ضوء سيكولوجية الطلبة. - المواد الدراسية متكاملة ومتراصة. - مصادرها متعددة.
(4) طريقة التدريس	- تقوم على التعليم والتلقين المباشر. - لا تهتم بالنشاطات. - تسير على نمط واحد. - تفضل استخدام الوسائل التعليمية التقليدية.	- تقوم على توفير الشروط الملائمة للتعلم. - تهتم بالنشاطات بمختلف أنواعها. - لها أنماط متعددة. - تستخدم وسائل تعليمية تعليمية متنوعة.
(5) المتعلم	- سلب غير مشارك. - يحكم عليه بمدى نجاحه في الامتحانات.	- إيجابي مشارك. - يحكم عليه بمدى تقدمه نحو الأهداف.
(6) المعلم	- علاقة تساهلية مع الطلبة. - يحكم عليه بمدى نجاح تلاميذه في الامتحانات. - لا يراعي الفروق الفردية بين الطلبة. - يشجع على التنافس في حفظ المادة. - دور المعلم ثابت. - يهدد بالعقاب ويوقعه.	- علاقة تقوم على الانفتاح والثقة والاحترام. - يحكم عليه في ضوء مساعدته للتلاميذ. - يراعي الفروق الفردية بينهم. - يشجع على اختيار الأنشطة وممارستها. - دور المعلم متغير ومتجدد. - يوجه ويُرشد التلاميذ.
(7) الحياة المدرسية	- تخلو الحياة المدرسية من الأنشطة المادية. - لا تربط الحياة المدرسية بواقع حياة المجتمع. - لا توفر جواً ديمقراطياً. - لا تساعد على النمو السوي للمتعلم.	- تهوؤ للمتعلم الجو المناسب لعملية التعلم. - تقوم على العلاقات الإنسانية الواقعية. - توفر الحياة الديمقراطية داخل المؤسسة التربوية. - تساعد على النمو السوي المتكامل للمتعلم.
(8) البيئة الاجتماعية للمتعلمين	- يتعامل مع الطالب باعتباره فرداً مستقلاً. - يهمل البيئة الاجتماعية للمتعلمين. - لا يوجه المدرسة لتخدم البيئة. - يقيم الحواجز بين المدرسة والبيئة المحلية.	- يتعامل معه باعتباره فرداً اجتماعياً متفاعلاً. - لا يهمل القيمة الاجتماعية للمتعلمين. - يوجه المدرسة لتخدم البيئة الاجتماعية. - لا يوجد حواجز بين المجتمع والمدرسة.

جدول رقم (01): يبيّن موازنة بين المنهاج التقليدي والمنهاج الحديث (1).

(1) توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحلية، مرجع سابق، صص 33-35.